التعليم الإلكتروني في ظل أستمرار جائحة فايروس كورونا

أستطلاع رأي المجتمع التعليمي في مدينة البصرة

المدرس هدى داود نجم السعد
كلية الاداب /قسم الجغرافية ونظم المعلومات الجغرافية

(ألقيت هذه المحاضرة إلكترونياً على قناة اليوتيوب الخاصة بقسم الجغرافية ونظم المعلومات الجغرافية – كلية الآداب /جامعة البصرة في الاول من نوفمبر 2020)

المقدمة:-

يعرف التعليم الإلكتروني بأنه منظومة تعليمية من أجل تقديم البرامج التعليمية أو التدريبية للمستفدين في أي وقت وفي أي زمان بأستخدام تقنية المعلومات والاتصالات التفاعلية مثل الانترنت والقنوات التلفزيونية والبريد الإلكتروني واجهزة الحاسوب وحتى الحلقات النقاشية أو المؤتمرات التي تقام عن بعد .

كما يمكن أن يعد التعليم الإلكتروني أسلوبا من اساليب التعليم الذي يعتمد في تقديم المحتوى التعليمي وايصالها مع كافة المهارات والمفاهيم للمتعلم عن طريق تقنيات المعلومات والاتصلات مما يساهم في زيادة التفاعل النشط بين المجموعة المتعلمة بشكل متزامن أو غير متزامن بحسب المكان والزمان التي تناسب ظروف المتعلم وقدرته.

وتشير بعض الدراسات أن بدايات التعليم الإلكتروني كانت مع ظهوراول ملامح التعليم عن بعد في القرن التاسع عشر فيما عرف سابقاً بالتعليم بالمراسلة ، حيث كان المحتوى التعليمي يرسل عن طريق البريد ، وفي عام 1892 تأسست أول إدراة مستقلة للتعليم بالمراسلة في جامعة شيكاغو التي أصبحت الجامعة الاولى على مستوى العالم التي تعتمد تقنية التعليم عن بعد.

بعض المفاهيم التي أرتبطت بالتعليم الإلكتروني :-

1- التعليم الإلكتروني المباشر:- وهو عملية تفاعلية مباشرة في طرح المواضيع والدروس قيد التعليم بين المدرس والمتعلم بالاعتماد على الانترنت لتوصيل المادة حيث ساهم أنتشار الانترنت في زيادة فرص التفاعل المباشر في التعليم الالكتروني.

2- التعليم الإلكتروني المعتمد على الحاسوب :- حيث يعتمد هذا التعليم على أجهزة الحاسوب ويعد مرادفا للتعليم التقليدي الاساسي ومكملاً لأساليب التعليم إذ يمكن اعتماد مجموعة من الاساليب والتقنيات خاصة عندما يكون من الصعب التواصل ، مثل بث فديوات تعليمية عبر الانترنت أو تكون مسجلة على اقراص مدمجة مما يساهم في رفع جودة التعليم .

ويمكن للتعليم الإلكتروني أن يدير الفصول الافتراضية والندوات التعليمية وأحداث مواقع تعليمية على الانترنت من أجل التعليم الذاتي وايضا الخلط بين التعليم والترفية، وبذلك تكون أهم محاور التعليم الإلكتروني هي:-

1- الفصول الافتراضية.
2- أقامة الندوات العلمية.
3- التعليم الذاتي.
4- المواقع التعليمية على الانترنت.
5- الخلط بين التعليم والترفية

أنواع التعليم الإلكتروني :-

أولاً - التعليم عن بعد :- حيث يحتاج هذا النوع من التعليم توفر وسائل الاتصال والتواصل بشكل مستمر واساسي من أجل التغلب على مشكلة البعد بين المدرس والمتعلم .

ثانياً - التعليم الممزوج :- وفي هذا النموذج تتم عملية الدمج بين استرتيجيات التعليم المباشر داخل الفصول التقليدية مع أدوات التعليم الالكتروني عبر الانترنت .

ثالثاً – التعليم المتنقل أو المحمول:- وهو اسلوب أستخدام الاجهزة اللاسلكية الصغيرة والمحمولة مثل الهواتف النقالة والذكية والحواسيب المحمولة لضمان التعليم في أي مكان يكون فيه المتعلم.

رابعاً - التعليم التزامني :- وهو نمط يجمع بين المدرس والمتعلم في ذات الوقت مثل أستخدام الفصول الافتراضية والمحادثات الفورية والدردشة النصية.

خامساً – التعليم غير المتزامن :- ويعد من أنماط التعليم الإلكتروني غير انه يتيح مجال تلقي التعليم بشكل غير متزامن بين المدرس والمتعلم عن طريق المنتديات التعليمية والشبكات الاجتماعية والمحتوى التعليمي الرقمي والبريد الإلكتروني والمدونات والموسوعات الخاصة.

مع أنتشار فيروس كورونا (كوفيد-19) كان إغلاق المدارس والمؤسسات التعليمة على المستوى الوطني الخيار الاكثر استخداما عالمياً ،فقد أعلنت الدول هذا الاغلاق من أجل احتواء انتشار الفيروس وبذلك كان 80% من الطلاب في العالم قد لازموا منازلهم مع اسرهم ومنعوا من الخروج للحد من الوباء في مطلع(ابريل 2020) وقد وجهت منظمة ENESCO إلى انتباع اساليب التعليم الالكتروني من أجل اكمال العام الدراسي وتلقي المناهج الدراسية في المنزل ، وهنا استخدمت اغلب الدول الانترنت بالكامل مع استخدام الهواتف المحمولة والبث التليفزيوني وحتى وسائل التواصل الاجتماعي من اجل الاستعاضة عن الصفوف التقليدية داخل المؤسسات التعليمية.

وبرغم الصعوبات التي واجهت تطبيق التعليم الالكتروني في العراق ،إذ يعد من البلدان التي تفتقر إلى البنية الاساسية الازمة لمثل هذا النوع من التعليم .فقد وجهت وزارتي التربية والتعليم العالي مؤسساتها التربوية إلى انتهاج التعليم الالكتروني كحل بديل في ظل أزمة الفيروس ، ومن الجدير بالذكر هنا ان بوادر التعليم الإلكتروني قد ظهرت في العراق عام 2015 إذ صدر الأمر الوزاري بهذه السنة من أجل تشكيل اللجنة العليا

للتعليم الإلكتروني بمركز وزارة التعليم العالي من أجل التوصل إلى وضع استراتيجيات للتعليم الإلكتروني على مستوى الجامعات العراقية.

ومع أنقضاء العام الدراسي السابق وحلول العام الدراسي الجديد وما تزال ازمة الفايروس متجددة مع بوادر الموجة الثانية لأنتشارة وعدم أكمال اللقاح المضاد له كان لابد من وقفة لتقييم مدى فعالية التعليم الإلكتروني في أكمال المناهج والوصول إلى مراحل دراسية جديدة ،إذ ان هناك من يطرح فكرة أعادة أختبارات الطلبة للمستويات العلمية المختلفة في الدول الاوربية بعد الرجوع الى الصفوف التقليدة وذلك لان الصفوف الإلكترونية قد استبعدت التحليل المختبري والتأكد من النتائج عن طريق العمل الحقلي إذ لاتكفي المادة النظرية لاغناء العقل بالمعرفة.

نتائج بيان الرأي حول تجربة التعليم الإلكتروني :-

لقد وجهت مجموعة من الأسئلة على عينة من مجتمع تعليمي متمثل بمجموعة من الكوادر التعليمية من تدريسيين في الجامعة والتعليم الاساسي ومجموعة من اولياء الامور والطلبة الجامعيين.وقد تمثلت بالنموذج التالي:-

1- ما هو تقيمك للتعليم الإلكتروني؟
2- هل أضاف التعليم الإلكتروني مهارات جديدة في أستخدام تقنيات الحاسوب والإنترنت من أجل رفع مستوى الاداء العلمي؟
3- هل ترى هذا النوع من التعليم منصف في تقييم المستوى العلمي للطلبة؟
4- أذا كنت غير مقتنع بالتعليم الإلكتروني فما هو التعليم المناسب في ظل جائحة كورونا ؟
5- هل يمكن الاستمرار بالتعليم الإلكتروني كأسلوب مساند مع التعليم التقليدي في المستقبل وهل انت مستعد لذلك؟

مناقشة أهم النتائج التي تمثل الاجابات المشتركة ووجهات نظر المستبانيين كالاتي:-

شكل (1)

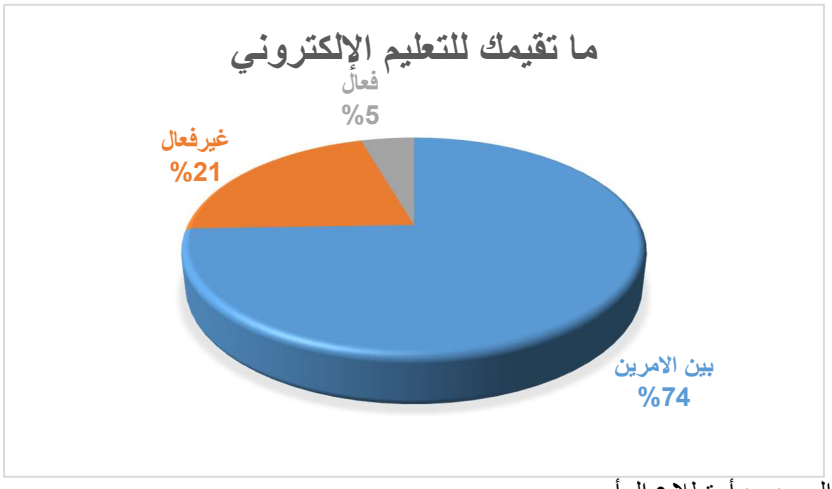

المصدر : أستطلاع الرأي

لقد بينت ردود المستطلعين عن تقييم التعليم الإلكتروني ومدى فعاليته إن هذا النوع كان بين الفعال وغيرالفعال في بعض الأحيان حيث اشار 74% من المستطلعين إنه بين الامرين و21% وجده غيرفعال و5%فقط وجده فعال.وهذا طبعا يتبع طبيعة البيئة التي يعيش فيها المتعلم ومدى توفر وسائل الاتصال الاتصال فيها.

شكل (2)

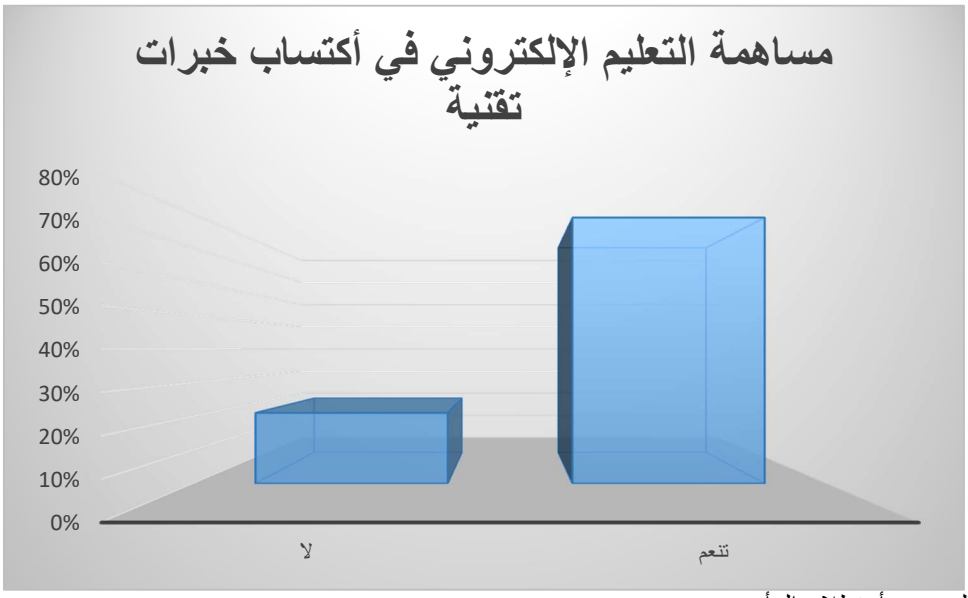

المصدر: أستطلاع الرأي

الشكل (3)

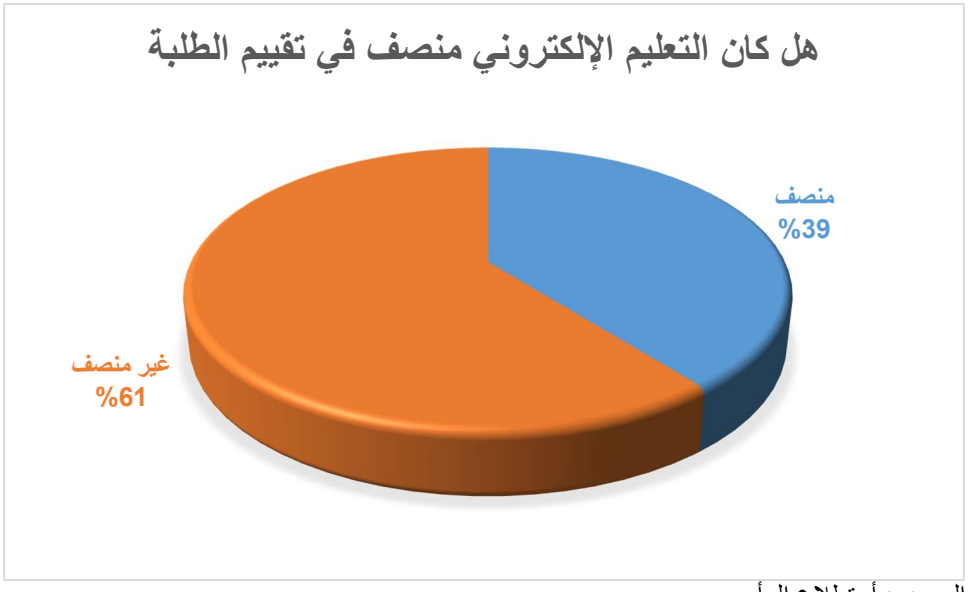

المصدر: أستطلاع الرأي

كما يلاحظ إن هناك آراء حول ان التعليم الإكتروني قد ساعد وخاصة الكوادر التعليمية على تطويربعض المهارات والخبرات في استخدام التقنيات الحاسوبية والاستعانة أكثر بالمنصات والمواقع الإلكترونية ، غير إن هذا لم يمنع أعتقاد اغلبية المستطلعين على أن هذا النوع من التعليم يعد غير منصف لأمكانات الطلبة وتقييمهم الدراسي .

الشكل (4)

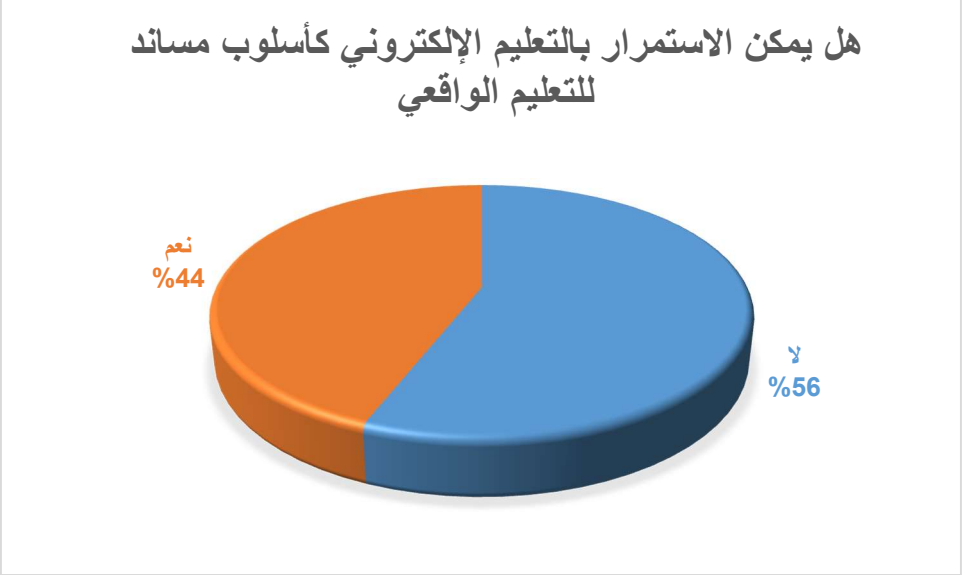

المصدر: أستطلاع الرأي

وعند السؤال عن أمكانية الأستمرار بالتعليم الإلكتروني حتى بعد أنتهاء الجائحة، كانت الأجابات الأكثر ترجح عدم أمكانية ذلك وقد يكون السبب هو المتعلقات المادية وتباين توفر خدمات الأنترنت بين الآسر.

الاستنتاجات

1- لقد شكل التعليم الالكتروني الوسيلة الوحيدة البديلة عن التعليم التقليدي في الصفوف الدراسية ،غير أنه قد أرتبط بوسائط هي غيرمتوفرة عند كل شرائح المجتمع وخاصة ذوي الدخول المحدودة مما حرم البعض بسبب تكلفته المادية.

2- لم يوفر هذا النوع من التعليم البيئة الدراسية التفاعلية والجاذبة والتي ترفع من أستجابة الطلبة في مثل هذا النوع من التعليم ، حيث أقتصرت المادة التعليمية على الجزء النظري من المناهج في أغلب الاحيان كما لم يستطع الطلبة الدخول في تجارب حية وبذلك حرموا من ما تحققة هذه التجارب من فائدة علمية.

3- إجهاد المتعلم وذويه (خاصة للفئات العمرية الصغيرة) بسبب ما يقضيه من وقت على الهواتف الذكية والحواسيب واجهزة التابلات وغيرها لمتابعة المواد الدراسية المختلفة مع ضعف الاتصال بشبكة الانترنت.

4- أقتصار دور المعلم على الجانب التعليمي في أغلب الاحيان واختصار دوره التربوي في التنشئة الصحيحة للطلبة ، كما إن هذا التعليم لم يكن ينصف الطلبة من حيث التقييم العلمي حيث لم يكن بمقدور المعلم ان يقييم الطلبة عبر هذا النوع من التعليم كما كان في البيئة التعليمية الواقعية.

5- ساهم التعليم الإلكتروني في رفع المستويات الثقافية والعلمية للكوادرالعلمية عن طريق التعرف على مواقع علمية جديدة من أجل البحث العلمي وبذلك حفز على أكتساب أكبر قدر من المهارات والخبرات من أجل رفع مستوى الاداء العلمي.
6- يساعد على الاعتماد على الذات في تطوير المهارات كما يتيح الدخول في ندوات ومناقشات ولقائات علمية ضمن اوقات مختلفة مما يساهم في دعم الامكانات وتقنيات التعليم.

إن تجربة التعليم الإلكتروني تعد من التجارب الجديدة في مجتمعنا وقد خلفت ردوداً وأراء مختلفة بين شرائح المجتمع ، إذ ان التطبيق الامثل لهذا النوع من التعليم يحتاج إلى قاعدة اساسية متينة متمثلة بتوفر شبكة الانترنت وادراج مناهج دراسية تتناسب مع هذا التعليم باعداد محاضرات خاصة وأعداد الكوادر والطلبة لهذا النوع من التعليم اذ تبين انه لابد من أن يكون للتعليم الالكتروني دورا في المسيرة التعليمية في بلدنا ولكافة المراحل الدراسية حتى وإن عادت الحياة لطبيعتها ورجع الطلبة إلى المقاعد الدراسية؛ إذ لابد من الاستعداد لمواجهة الازمات الطارئة كأنتشار وباء معين أوحدوث ازمات سياسية مختلفة وبذلك تكون المؤسسات التعليمية مستعدة دائما بخطط بديلة عن التعليم التقليدي.

المراجع:-

1- أبراهيم محمد عبد المنعم " التعليم الالكتروني في الدول النامية آمال وتحديات " الاتحاد الدولي للأتصالات (الندوة الاقليمية حول توظيف تقنيات المعلومات والاتصالات في التعليم) يوليو 2003\مصر.
www.new-educ.com 13/7/2014

2- ظاهرمحسن الجبوري " أستراتيجيات التعليم الإلكتروني في التعليم العالي العراقي طموح وتحديات " مركز بيان للدراسات والتخطيط ، قسم الابحاث .
https//www.bayancenter.org 5/4/2020

3- هند الدحيم "التعليم الإلكتروني معلومة سريعة ..وكلفة أقل" شبكة المعرفة
www.almarefh.net 2/6/2013

1- I. Sahin and M. Shelley, Educational Practices during the COVID-19 Viral Outbreak: International Perspectives, istes Organization, 2020.